Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

– لا بد من بقاء أحد هنا لمتابعة الأعمال. وسوف أشعر بالأمان في فرنسا إذا علمت أن هناك رجلاً تركته حلفي إذ ستكون هناك مشاكل في كورنوول قريباً بين تريسترام ومارك كما أن هناك عداء اوركين، وأنت تعلم بالصعوبات، وسيكون لطيفاً التفكير بأن هناك شخصاً ما يتابع جوين.

– قال لانسيلوت، ربما، وقد اختار الكلمات بألم، سيكون الأفضل الوثوق بشخص آخر.

إن هذا إيقاع مختلف -حداً عن إيقاع شتاينبيك. فاللغة ليست سهلة ومعاصرة فحسب ولكنها مألوفة، رغم أن الموضوع قرارات عسكرية. إن القارىء يشعر بالقرب من اهتمامات آرثر الشخصية، فها هو آرثر الطيب المكافح من أجل الأفضل لحق لانسيلوت. وبذات الوقت احتياجات المملكة وشعور الآخرين وبضمنهم إباء الفرسان. وخلال الرواية قام وايت بتصوير آرثر مضفياً عليه العواطف لا النحيب. وكانت النتيجة إيقاعاً عاطفياً رقيقاً ومأساة عميقة، فآرثر طيب القلب متأثر لفراق لانسيلوت مع حنيفر. غير أن إيقاع الكاتب يوضح أن ذلك لا يمكن تجاوزه. ولننظر إلى ما كتبت ماريون زيمر برادلي في روايتها (ضباب افالون) عن آرثر من وجهة نظر أخته غير الشقيقة:

عادت مورين مع مورجس إلى حيمتها، كانت قلقة ولكن كان عليها أن تبقى يقظة وحذرة بينما راح لوت يتحدث عن بعض خطط آرثر التي تحدث عنها، والقاضية بالقتال راكبين الخيول مع بعض التكتيكات الهجومية للإيقاع بالسكسون الراكبين والمشاة، ومعظمهم ممن لم يتم تدريبهم على القتال.

– قال لوت: إنه سيد الاستراتيجية، وستنجح خطته، وما هم إلا مجموعة من القبائل، وقد علمت أن الرومان يقاتلون حسب الأصول، ولا شك أن للفرسان امتيازاً على المشاة. لقد علمت أن النصر دائماً حليف الوحدات الرومانية.

تذكرت مورين لانسيلوت الذي كان يتحدث دائماً عن نظريات الحرب. ولو شاركه آرثر ذلك الحماس وكان راغباً في العمل مع لانسيلوت لبناء وحدات الفرسان لكان قد جاء بالتأكيد الوقت الذي يتم فيه دحر جميع القوات السكسونية وإزاحتها عن هذه الأرض.

ها هنا فإن الإيقاع معاصر جداً، بل إنه مباشر وواقعي. وتريد الكاتبة منك أن تقبل كلماتها السحرية باعتبارها معقولة وممكنة، لذا فإن آرثر يمكن أن يكون كأي خريج كلية عسكرية.